مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 05 (02) ديسمبر 2021 ص ص 682-706

انعكاسات مشاهدة العنف الأسري على نشوء السلوك العدواني لدى الأطفال

دراسة عيادية لحالة بمدينة مستغانم

The effect of domestic violence on the emergence of aggressive behavior in school children

Clinical case study in the city of Mostaganem

زريوح زينب آسية[1]* بوريشة جميلة [2]

[1] جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)

البريد الالكتروني: zzeriouhassia@gmail.com

[2] جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)

البريدي الالكتروني: bouricha.jamila@gmail.com

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2021-07-10	2021-09-19	2021-12-01

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة انعكاسات مشاهدة العنف الأسري على نشوء السلوك العدواني لدى الأطفال في دراسة عيادية لدى حالة واحدة بمدينة مستغانم، وهذا باستخدام المنهج الإكلينيكي بإتباع دراسة الحالة وهذا للوصول إلى تحقيق النتائج. ولجمع البيانات استخدمنا دراسة الحالة، الملاحظة العلمية والمقابلة نصف الموجهة. بتطبيقها على حالة واحدة بمدينة مستغانم. وقد تم التوصل على النتائج التالية: أن الطفل الذي يُشاهد ولا يُمارس عليه العنف الأسري يظهر لديه السلوك العدواني، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن هوية الشخص المُعنَّف (الأب، الأم أو أحد أفراد الأسرة) تؤثر على نشوء السلوك العدواني لدى الطفل، وفي ضوء هذه النتائج تقترح الدراسة: توعية الأسرة والمجتمع من خلال المناهج ومجالس الآباء والأمهات ووسائل الإعلام بخطورة العنف الأسري على الصحة النفسية للآباء؛ وكذا إنشاء مراكز ودور للبنين والبنات تضم فريق مختص نفسي واجتماعي يتولى استقبال ضحايا العنف الأسري من الأبناء وعلاجهم نفسيا وبدنيا.

الكلمات المفتاحية: *مشاهدة؛ العنف الأسري؛ السلوك العدواني؛ الطفل.*

* **المؤلف المرسل**

Abstract:

This research aims to know the reflections of watching family violence on the emergence of aggressive behaviour in children a clinical study of one case in Mostaganem city. This is done using the clinical approach, following the case study. This is to reach results. To collect the data, we used a case study, scientific observation and a semi-directed interview. Applying in to one case in the city of Mostaganem. The following results have been reached: The child who watches and is not practiced against family violence exhibits aggressive behaviour. The results of the study also concluded that the violence of the person is violent (father, mother or family member) affecting the emergence of aggressive behavior of the child, in the light of these results, the study proposes: Family awareness and society through the outlook and the parents of the parents the media in the danger of domestic violence on psychological health of parents As well as establishing centers and role for boys and girls Including a special and social and specialist in a vicinity of the vocational violence from children and healing them psychologically ans physicaly.

Keywords: *watching; Domestic violence; Agressive behavior; Child.*

1. مقدمة:

العنف سلوك قديم وظاهرة تاريخية يتسبب بمشاكل عديدة للأطفال الذين يسبق وأن شاهدوا أو يشاهدوه داخل و/أو بين الأسرة التي يعيش فيها هذا الطفل؛ هذا وتعددت أشكال العنف الموجود داخل الأسرة، حيث أصبح ظاهرة مهددة لأمن الأطفال وسلامتهم النفسية والعقلية، إذ أنه سلوك خفي غير مصرح أو معلن به من طرف أفراد الأسرة الواحدة. كما وأنه يستمر تأثيره عادة إلى مراحل مختلفة من حياة الطفل، فقد دق ناقوس الخطر في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة في استفحال هذه الظاهرة بين أسر المجتمع الجزائري.

2. إشكالية البحث:

ليست كل الأسر مترابطة، متلاحمة تنجب الطفل السوي، قد تتخللها صراعات خلافات تمارس داخل ذلك الجو، ونحن الآن لا نتحدث عن أي صراع عادي بل هو خلاف له تأثير سلبي في حياة الطفل، الذي يعتبر من المواضيع الأساسية والتي هي محط دراساتنا هذه وهي ظاهرة العنف الأسري وعلاقتها بظهور السلوك العدواني لدى الطفل، فهذه الأخيرة لا نستطيع التحدث عنها دون التعريف بآثارها السلبية على الطفل، فكل عنف سواء أكان

كان لفظي أو جسدي من طرف الوالدين أو على الطفل في حد ذاته له نتائج تؤثر على حياته اليومية، الدراسية والمستقبلية هذا وتتسبب له في ظهور اضطرابات سلوكية وانفعالية متمثلة في السلوك العدواني.

فالعنف ظاهرة عاشها مختلف شعوب العالم وعبر الأزمنة وفي كل الأمكنة، لكن لم نتصور يوما أنها ستكون أمرا عاديا في يومنا هذا، فالطفل وإن لم يمارس عليه العنف، فبمجرد مشاهدته له سيؤثر عليه وبل يترك فيه آثارا لن تُمحى طوال حياته بل وترجع عليه بالسلب في بروز سلوكيات سلبية تؤثر على توظيفه لقدراته العقلية وكفاءاته الاجتماعية وإمكانياته الشخصية.

كما أن موضوع العنف حضي في الآونة الأخيرة باهتمام علمي واسع جاء هذا الاهتمام كنتيجة لاهتمام الدول والهيئات فحسب بل كنتيجة لتزايد صور العنف ودخوله بقوة إلى دائرة الحياة اليومية للناس، لقد تحول العنف إلى ظاهرة عالمية، ولم يعد قصرا على العنف السياسي الموجه ضد النظم السياسية، بل إنه أصبح جزءا لا يتجزأ من تفاعلات الأفراد في حياتهم اليومية، ومع هذا الانتشار الواسع لموجات العنف طال العنف بصوره المختلفة وأشكاله المتعددة حياة معظم الأفراد والشرائح الاجتماعية المختلفة (غراز وبن علي، 2020: 235). كما أن الوقاية من العنف الأسري وآثاره السلبية الجانبية أضحى هو الآخر الهدف الرئيسي لدى الباحثين والأكاديميين لما للحد منه من أهمية بالغة في إعادة النظر في التكوين النفسي والشخصي لدى الأبناء؛ وفي هذا الصدد جاءت مجموعة من الدر اسات والأبحاث التي تعالج هذه القضية وفي مجتمعنا الجزائري أهمها:

دراسة لـ (حواوسة جمال) والتي أكد فيها على أن العنف الأسري من القضايا الهامة ذات الأبعاد الاجتماعية والثقافية والأمنية الجديرة بالاهتمام والدراسة؛ حيث هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى إبراز دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة العنف الأسري، حيث تناولت دوافع وأسباب العنف الأسري وأهم النظريات المفسرة له، ودور الخدمة

الاجتماعية في الحد من الظاهرة عن طريق توعية المجتمع بكيفية مواجهة مشكلات العنف الأسري (حواوسة، 2019: 291).

ومن زاوية أخرى فإن للعنف الأسري بعض الأبعاد الاجتماعية والنفسية المؤثرة فيه، ففي دراسة قام بها (سوالمية و بلعبسي) حيث أشارا الباحثان بأن من جملة الأسباب المؤدية للعنف الأسري بعضها اجتماعي متعلق بالظروف الاجتماعية القاهرة والتي من شأنها أن تؤدي إلى اللجوء نحو استعمال القوة، وبعضها ثقافي متعلق بالعادات والقيم السائدة في المجتمع ثم ما يتعلق بالظروف الاقتصادية التي تمر بها المجتمعات، وبعضها الأخر نفسي، حيث نجدها متجذرة في الذات الإنسانية الواعية واللاواعية على شكل ميول تدميرية موجهة إما نحو الذات أو نحو الخارج، وذلك جراء لما يتعرض الإنسان يوميا من الصراعات والضغوطات والتي من شأنها أن تأثر على الإحنفاظ بتوازنه النفسي والعقلي، وهذا بالخصوص أن مجتمعنا عرف طيلة سنوات كل أنواع العنف، بما فيه العنف الأسري الذي يتنامى شيأ فشيأ (سوالمية وبلعبسي، 2020: 263 – 278).

هذا وتشير أغلب أدبيات البحوث النظرية الأكاديمية والتطبيقية الميدانية إلى أن للعنف الأسري بكل أشكاله المختلفة يؤثر سلبا على الأطفال بنشوء بعض السلوكيات العدوانية والانفعالية، ومن هذه البحوث جاءت دراسة بن حليلم (2014: 21). التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين السلوك العدواني للطفل وسوء معاملة الأم اللفظية والإهمال وكذلك معرفة الفروق بين الجنسين في مستوى السلوك العدواني، وتكونت عينة البحث من (65) طفل متمدرس تتراوح أعمارهم ما بين (11–13) سنة، استخدمت الدراسة مقياس السلوك العدواني للأطفال ومقياس إساءة معاملة الطفل الوالدية، وتوصلت النتائج إلى: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الإساءة اللفظية الوالدية والسلوك العدواني وبين الإهمال والسلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين؛ كما وجدت فروق دالة إحصائيا في السلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين لصالح الذكور.

ومن هذا المنطلق نحاول في هذه الدراسة معرفة آثار مشاهدة الطفل لأشكال العنف الأسري في نشوء وبروز السلوك العدواني لديه من دراستنا لحالة متمثلة في طفل يعاني من سلوكيات عدوانية خلال حياته اليومية والدراسية.

وعليه نطرح التساؤلات التالية: ما هي الآثار الناجمة عن مشاهدة الطفل لأشكال العنف الأسري؟ ما مدى تأثيوهوية الشخص المُعنّف (الأب، الأم، أحد أفراد الأسرة) على نشوء السلوك العدواني لدى الطفل؟ ما هي الأسباب المؤدية لنشوء السلوك العدواني لدى الطفل من خلال مشاهدته للمظاهر المتعددة للعنف الأسري داخل الأسرة؟

3. فرضيات البحث:

3.1 الطفل الذي يُشاهد ولا يُمارس عليه العنف الأسري يظهر لديه السلوك العدواني.

4. أهمية البحث:

إن موضوع العنف الأسري موضوع جدير بالاهتمام من طرف الباحثين والأكاديميين نظرا لأهميتهن وسنضفي من خلال دراستنا هذه مساهمة نظرية وتطبيقية لهذا الحقل من البحث من خلال معرفة الآثار التي تنجم عن مشاهدة الطفل لمختلف أشكال العنف الأسري؛ وما يترتب عنها كذلك من آثار نفسية وسلوكية لديه.

5. أهداف البحث:

– الكشف عن الآثار الناجمة عن مشاهدة الطفل لأشكال العنف الأسري.

– معرفة مدى تأثيوهوية الشخص المُعنّف (الأب، الأم، أحد أفراد الأسرة) على نشوء السلوك العدو اني لدى الطفل.

– التعرف على مجموعة من الأسباب المؤدية لنشوء السلوك العدواني لدى الطفل من خلال مشاهدته للمظاهر المتعددة للعنف الأسري داخل الأسرة.

6. المصطلحات الإجرائية الدراسة:

– **العنف الأسري:** يُمارس العنف الأسري على أحد أطراف الأسرة (الأب، الأم أو أحد الإخوة) من طرف أحد أطراف الأسرة (الأب، الأم أو أحد الإخوة)، ولا يمارس العنف على الطفل فيكون طرفا مشاهدا فقط.

ونقصد به في دراستنا ممارسة أحد أشكال العنف على الطفل والصادرة من أحد أفراد الأسرة (أب، أم، أخ، أخت، ...).

– **السلوك العدواني:** هو كل الأفعال السلبية التي يمارسها الطفل سواء تجاه نفسه أو غيره مما يلحق الأذى بالآخرين، سوءا في البيت، المدرسة، المحيط أو مس ممتلكات الغير.

ونقصد به في دراستنا هو كل سلوك خارج عن العادة والصادر من الطفل.

– **الأسرة:** هم كل الأفراد الذين يعيشون في بيت واحد متكونة من (أم، أب وأولاد)، يسودها صراعات مختلفة بين أفرادها.

ونقصد به في دراستنا هي المجموعة التي يتكون منها (الأب، الأم، الإخوة والأخوات).

– **الطفل:** هو الطفل الذي يتراوح عمره (08 سنوات) والمتمدرس في أحد المؤسسات التربوية شكل نظامي من بلدية حجاج (ولاية مستغنم).

ونقصد به في دراستنا هو التلميذ المتمدرس والذي يتراوح عمره 08 سنوات.

الجانب النظري للدراسة:

1. العنف الأسري:

1.1. الخلفية النظرية للعنف الأسري:

اختلفت المصطلحات والمفاهيم التي تشير إلى ظاهرة العنف الأسري حسب المرجعيات النظرية المختلفة لكل باحث، وكذا المجال الذي تدرس فيه الظاهرة، فيعرف على أنه أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات غير متكافئة داخل الأسرة مما

يجعل الطرف الأقوى في الأسرة ينتهك بدنيا أو لفظيا حقوق الطرف الأضعف (صاحبي ومخلوف، 2020: 197).

2.1. مفهوم العنف الأسري :

يشير مصطلح التعنيف إلى معنى اللوم ويستخدم مصطلح الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية العنف بأنه (الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلي لها، من قبل الشخص ضد نفسه، أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث أو رجحان احتمال حدوث إصابة أو موت، أو إصابة نفسية، أو سوء النماء أو الحرمان. كما يعرف العنف أيضا بأنه التسبب بإضرار الآخرين، بالقتل والتشويه أو الجرح.

وجاء في المعجم الفلسفي (العنف مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مرفوضا عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف)، (عبد الجواد، 2020: 714).

3.1. العنف والأسرة:

العنف العائلي غالبا ما يحدث ضد المرأة، وهناك عدة أنواع لهذا العنف مثل الضرب باليد واللكمة والركل بالأرجل، والعنف النفسي هو الاحتقار والإهانة والتحرش وكذلك العلاقات الجنسية تحت الضغط والتهديد بدون رضا الزوجة، والتصرفات الإلزامية العنيفة كمراقبتها ومنعها من الخروج من التحدث مع الجيران، ومن الذهاب إلى منزل الوالدين ومراقبتها في كل كبيرة وصغيرة داخل البيت (بوعلاق، 2017: 95).

والعنف في الأسرة يحدث نتيجة عدة عوامل أهمها العلاقات الغير متساوية والضغوطات النفسية بين الزوجين، إضافة إلى تسلط الرجل الذي يعتبر أول مصدر للعنف الممارس ضد المرأة، وهذا طبيعي لأن الرجل قوي على المرأة والمرأة ضعيفة خاصة في

مرحلة الحمل، إضافة إلى الرفعة والعلو والمكانة التي يحتلها الرجل على المرأة في كل المجتمعات (المرجع نفسه: 95 – 96).

4.1. العنف الأسري ضد الأطفال:

العنف ضد الأطفال يعني إلحاق الأذى والضرر الجسدي بالطفل من قبل والديه أو من يقوم على رعايته وذلك من خلال الضرب المبرح ويعني العنف ضد الأطفال بأنه استخدام القوة البدنية والنفسية المتكررة من جانب الوالدين أو أحدهما للأطفال القصر، سواء أكان ذلك عن طريق الضرب المقصود أو العقاب البدني المبرح وغير المنظم أو السخرية والإهانة المستمرة للطفل، أو من خلال استغلال الأطفال من جانب القائمين على رعايتهم وتكليفهم بأعمال فوق طاقتهم.

ومن جانب آخر هو الإساءة بفعل يقوم به أفراد الأسرة بقصد إيقاع الضرر بشخص آخر، ولقد عرف جل (GEL) إيذاء الطفل بأنه الممارسة المتعمدة أو المقصودة من جانب أحد أولياء الأمور، هدف الإيذاء والإضرار حتى تدمير الطفل (خليفة، 2018: 95).

2. أسباب السلوك العدواني عند الأطفال:

1.2. الرغبة في التخلص من السلطة: يظهر السلوك العدواني لدى الطفل حينما تكون لديه الرغبة في التخلص من ضغوط الكبار التي تحول دون تحقيق رغباته.

2.2. الشعور بالفشل والحرمان: يظهر عدوان الطفل أحيانا انعكاسا للحرمان وله ثلاث صور تتسبب فيه: الأولى عدوان كاستجابة للتوتر الناشئ عن استمرار حاجة عضوية غير مشبعة، والثانية: عدوان يعقب الحيلولة بين الطفل وما يرغب فيه أو التضييق عليه، والثالثة: حرمان يؤدي لعدوان نتيجة هجوم مصدره خارجي يسبب الشعور بالألم.

3.2. الحب الشديد والحماية الزائدة: الطفل المدلل تظهر لديه المشاعر العدوانية أكثر من غيره، فالطفل من هذا النوع وفي داخل ذلك الجو شديد الحماية، ومن ثم لا يعرف الطفل إلا لغة الطاعة لكل رغباته، ولا يتحمل أبسط درجات الحرمان ومن ثم تظهر سلوكياته العدوانية.

4.2. الأسرة: لثقافة الأسرة دور كبير في تحديد مسؤوليات العدوان التي يجب أن يتخذها الطفل تجاه ما يقابله؛ كما أن للعلاقات داخل الأسرة بين الوالدين أو بين الطفل وأحد الوالدين دورا في تدعيم العدوانية لدى الأطفال.

5.2. تعلم العدوان عن طريق النموذج: حيث يشير (باندورا، Bandura) إلى أنه من المحتمل أن يتعلم الطفل سلوكا جديدا بمجرد مراقبته لفرد آخر يمارس هذا السلوك، وقد لوحظ ازدياد درجة العدوان لدى الأطفال الذين شاهدوا نماذج عدوانية لأشخاص مع لعب بلاستيكية أو أفلام مصورة عن أشخاص يتصرفون بعدوانية أو نماذج كرتونية تتصرف بعدوانية زيادة (2013: 139 – 140).

3. كما يكتسب الطفل الميل للعنف والعدوان من الأسرة بفعل العوامل التالية:

1.3. شعور الطفل منذ صغره بأنه غير مرغوب فيه من والديه، وأنه يعيش في جو أسري عدائي بالنسبة لمعاملة والديه له.

2.3. الحياة المنزلية التي يسودها شيء دائم بين الأبوين على مرأى ومسمع من الطفل، ويلعب الآباء دورا كبيرا في اكتساب الأطفال السلوك العدواني من خلال محاكاة أو تقليد الأبناء للاستجابات العدوانية التي تصدر عن الآباء فالطفل الذي يشاهد أباه يحطم الأشياء من حوله عندما ينتابه الغضب يقوم بتقليد هذا السلوك عبد الجواد (المرجع السابق: 720).

4. النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

فيما يلي عرض لمجموعة من النظريات التي قامت بتفسير السلوك العدواني:

1.4 النظرية البيولوجية: ترى هذه النظريات أن السلوك العدواني ينبع من نزعة فطرية موروثة أو خلقية تستهدف محافظة الكائن الحي عموما والإنسان خصوصا على استمرار مقومات حياته وتطورها ونموها. وفي هذا الصدد يرى (كينيث موير، Kenneth Moye) أن هناك أربعة تأثيرات تؤثر على العدوان وهي: الجينات والموروثات – الأجهزة العصبية الأخرى وكيمياء الدم خصوصا – هرمونات الجنس والتعلم (دحلان، 2003: 51).

2.4. نظرية التحليل النفسي: يسميها البعض بنظرية العدوان كغريزة وترجع جذور هذه النظرية إلى سيجموند فرويد الذي يرى أن السلوك العدواني جزء من الكيان الإنساني، وفي محاولة منه لتفسير السلوك العدواني المعقد، فقد حدد أن أصل السلوك هو ما أسماه بغرائز الحياة ومن أهم مشتقاتها الغريزة الجنسية التي تحافظ على بقاء الفرد، أما غرائز الموت فتعمل على تدمير الذات؛ وعليه يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوانية الإنسانية ناتجة عن قوة يولد بها الإنسان ترجع مباشرة للرغبة الغريزية للتدمير وهو ما أسماه برغبات الموت التي تتضمن أروس وهي طاقة الحياة، من هنا يرى فرويد أن الطاقة العدوانية يمكن تفريغها إما بأسلوب مقبول اجتماعيا من خلال أعمال أو ألعاب نشطة أو من خلال أنشطة غير مرغوب فيها مثل إهانة الآخرين، القتال أو تدمير الممتلكات. (غراب وحجازي، 2012: 129).

3.4. النظرية السلوكية: يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، ولذلك ركزت البحوث والدراسات السلوكية في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض للموقف المحبط. وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية (جون واطسون) حيث أثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقا للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي سليم (2018: 351).

4.4. نظرية التعلم الاجتماعي: من أشهر القائلين بها باندورا الذي توصل إلى أن السلوك الاجتماعي سلوك متعلم يتم عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز من الأشخاص المهمين في حياة الطفل. لذلك ترى هذه النظرية أن الأطفال يتعلمون السلوك العدواني عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عن والديهم ومدرسيهم ورفاقهم (حافي وبن قطاف، 2021: 121).

5.4. نظرية الإحباط لدولارد وميلر: يقدم (دولارد وميلر) تفسيرا للسلوك العدواني من خلال نظريتهما التي قامت على فرض الإحباط – العدوان (Frustration Aggression Hupothesis) التي تشير إلى علاقة الإحباط بالعدوان وافترضا أن الإحباط سبب للعدوان وجعلا للعدوان استجابة فطرية للإحباط فتزداد شدته وتقوى حدته كلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه، فإذا منع الإنسان من تحقيق هدف ضروري له شعر بالإحباط واعتدى بطريقة مباشرة على مصدر إحباطه أو بطريقة غير مباشرة إن خاف من الانتقام وقد أجريت كثير من الدراسات حول هذه النظرية التي أشارت إلى أن الإنسان يعتدي إذا كان الإحباط متعمدا وحدث بطريقة تعسفية ولا يعتدي إذا كان إحباطه غير متعمد وحدث بطريقة عفوية، وفسر (دولارد) هذه النتائج بأن الإحباط لا يؤدي إلى العدوان في جميع الأحوال لأن ظهور العدوان بسبب الإحباط يتوقف على استعداد الشخص للعدوان (بن مصمود وبورحلة،2020: 720).

الطريقة والإجراءات:

1. المنهج المستخدم:

استخدمنا في دراستنا هذه المنهج الإكلينيكي وذلك قصد دراسة الحالة عن قرب من خلال جمع البيانات اعتمادا على الملاحظة والمقابلة العيادية، والتعمق أكثر في تحليل وفهم الحالة من خلال التطرق إلى الجوانب التالية: (النفسية، الانفعالية، السلوكية، الصحية، الاجتماعية والمدرسية).

2. حالة الدراسة:

كان اختيار عينة الدراسة قصديا بإخبارنا عن الحالة وما تعانيه من سلوكيات عدوانية في المدرسة تأثيرا بما تعانيه من الواقع المعاش بالأسرة حيث يتراوح سن الحالة (08 سنوات) وهو متمدرس بقسم السنة الثانية من التعليم الابتدائي للسنة الدراسية (2020 -2021) بمدرسة (بن عبو محمد بحجاج بولاية مستغانم).

3. أدوات الدراسة وجمع البيانات:

1.3. الملاحظة العيادية: استخدمنا هذه الأداة كذلك لجمع البيانات حول الحالة لمساعدتها المباشرة في رصد السلوكيات المختلفة (الانفعالية، العدوانية، الإحباط،...).

2.3. المقابلة نصف الموجهة: استخدمنا مع الطفل كذلك هذا النوع من المقابلات التي كان الهدف منها جمع المعلومات الخاصة به حول معاشه، ظروفه النفسية، العلائقية والمدرسية. وكانت نصف موجهة لإعطائه نوع من الحرية والثقة والتداعي في إمدادنا بالمعلومات.

3.3. اختبار رسم العائلة: اعتمدنا كذلك على اختبار رسم العائلة (الحقيقية والمتخيلة) والذي يُعتبر اختبار إسقاطي وذلك لإبراز الصراعات التي يعاني منها داخل الأسره مع عدوانيته التي يُبديها خلال الرسم.

1.3.3. وصف اختبار رسم العائلة المُطبّق في الدراسة: يعتبر اختبار رسم العائلة من بين الاختبارات الإسقاطية لدراسة الشخصية، ويعد "**لويس كورمان**" من مؤسسيه ويكشف عن علاقة الطفل العاطفية ومشاعره الحقيقية نحو عائلته والطريقة التي يعيش بها علاقاته الأسر ية الداخلية والأسلوب الذي يوضع فيه نفسه بالنسبة لإخوته ولأخواته وخصوصا بالنسبة لوالديه، نقيس من خلاله تصوراته وهواماته، عواطفه وانفعالاته، ميوله، ونوعية العلاقات التي يمكن أن تحدث وسط عائلته، فيها نوع من الرسم يعبر عن شيء ما لدى الطفل.

عرض وتحليل نتائج الحالة:

1. استخراج الأعراض السيميائية:

1.1. ردود الفعل السلوكية: يظهر من خلال معايشة ومشاهدة أشكال العنف الأسري (عدم الاستقرار وظهور السلوكيات العدوانية التي يمارسها ضد الآخر وهذا ما ظهر من خلال معاملته للآخرين، فهو عنيف لا يتشارك باللعب مع أقرانه وإذا تشارك فسرعان ما يضربهم أو يشتمهم، يثير المشاكل ويزعج دائما من حوله).

2.1. الأعراض التي تمت ملاحظتها على الحالة (ن – س): (تشتت الانتباه والأفكار، الكلام المبالغ فيه، سرعة الغضب والانفعال وكثرة الحركة والتهريج في الصف).

2. المعلومات الأولية العامة: ن – س 8 سنوات (ذكر)، متمدرس في قسم السنة الثانية ابتدائي، الرتبة في العائلة (الأول) وعدد إخوته (1)؛ أما فيما يخص سيميولوجية الحالة فمظهره مرتب؛ أما سلوكه ونشاطه النفسي – الحركي مضطرب إذ لوحظ عليه تحريك الرجل أثناء الحديث باستمرار وذا حركة زائدة وكلام زائد وكذا نقص وتشتت في الانتباه (عدم استقرار نفسي حركي). وصوته مرتفع عن العادة وأحيانا صمت وعدم الإجابة عن الأسئلة، ولديه ذاكرة قوية.

3. عرض جدول سير المقابلات:

جدول رقم (01): ***سير المقابلات لحالة***

المقابلات	التوقيت	المدة	الهدف	المكان إجراء المقابلة
المقابلة الأولى	(10-15)-3-2021 الواحدة مساءا	40 دقيقة	جمع المعلومات الأولية عن الحالة والتركيز على السلوك العدواني	المدرسة الابتدائية ببلدية حجاج
المقابلة الثانية	(18-23)-3-2021 التاسعة صباحا	354 دقيقة	التركيز على أعراض السلوك العدواني	
المقابلة الثالثة	23-3-2021 الواحدة مساءا	30 دقيقة	تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية	
المقابلة الرابعة	8-4-2021	45 دقيقة	تطبيق اختبار رسم العائلة المتخيلة	

1.3. السوابق المرضية الشخصية (التاريخ المرضي للحالة): الحالة لا تعاني من أي تاريخ مرضي أو أمراض جسمية.

2.3. اضطرابات نفسية جسدية: تعاني الحالة من عدوانية وعدم الاستقرار النفسي، مما يظهر عنده من خلال معاملته مع الآخرين إضافة إلى شعوره باليأس.

4. الوضعية الاجتماعية للوالدين:

تعتبر الوضعية الاجتماعية للوالدين الركيزة الأساسية في الدراسة وذلك لأنها توضح لنا أكثر بالتعريف عن الحالة (ن – س) وتوضيح الجوانب السلوكية المظلمة للطفل بهدف

الكشف عن ما هو خفي يساعدنا للكشف عنه بصورة عميقة لمختلف الجوانب ودراسة أسباب العنف الأسري في ظهور العدوانية لدى الطفل.

وضعية الحالة الاجتماعية للوالدين للحالة (ن – س) وضعية يسودها صراع عائلي في الكثير من الأحيان، حيث يتخللها العنف ضد الأم من طرف الأب وذلك على حسب معطيات المقابلة مع الأم، حيث صرحت في قولها أنها تتعرض للعنف دائما من طرف الأب (العنف بكل أنواعه جسدي، لفظي...). وأنها في بعض الأحيان يطردها من المنزل للقضاء وقت طويل ومتأخر في الخارج وحتى النوم خارج المنزل، باعتبار أن الحالة (ن – س) تكون متواجدة دائما في صراع العنف لكن دون تعرضها له فقط بمشاهدته، أي بمشاهدة الأب وهو يمارس العنف اتجاه الأم. وللبحث عن أسباب العنف الممارس في هذه الوضعية ومن خلال إجراء العديد من المقابلات مع الأم أوضحت أن العنف الممارس عليها يرجع إلى عدة أسباب من بينها: العامل المادي باعتبار أب الحالة (ن – س) ليس له وظيفة اجتماعية والأم معلمة في الابتدائي، حيث يلجأ الزوج إلى أخذ كل مستحقاتها المالية وتضييع هذه الأموال في التفاهات، وإذا ما رفضت الزوجة تقديم المال فإنها تتعرض للعنف المستمر.

1.4. طبيعة العلاقة بين الوالدين: علاقة يتخللها الخلاف والعنف المستمر (عنف الأب على الأم)، ومشاكل باستمرار دون الوصول إلى الطلاق (الانفصال والعودة في مدة زمنية معينة).

2.4. نوعية السكن: ريفي.

5. السوابق العائلية:

1.5. أمراض جسدية ونفسية لأحد أفراد العائلة الصغيرة والكبيرة: أب اللذة يُعاني من مرض السكري بالإضافة إلى أن (جدة) الحالة (ن – س) تعاني من مرض الصدفية.

6.تاريخ الحالة:

عند إجراء المقابلة مع الأم سجلنا بعض المعلومات تمثلت في التالي:

1.6. فترة الحمل: كانت فترة الحمل للام فترة عادية خالية من أية صعوبات وضغوطات أسرية، وكانت الحالة (ن – س) ولادة مرغوب فيها؛ حيث هو الطفل الأول في الأسرة.
أمراض التي أصابت أم الحالة في فترة الحمل هي مرض فقر الدم والسكري.

2.6. نمو اللغة للحالة: كان النمو اللغوي في سن السنة والنصف تقريبا وكانت الحركة عادية واكتساب النظافة في سن متأخرن حيث أن الحالة كا يـ ُعاني من التبول اللاإرادي.

3.6. العلاقة مع الأم: علاقة جيدة لا يسودها أي خلاف.

4.6. العلاقة مع الأب: علاقة جيدة يسودها التواصل لا تحمل أي خلاف أو عائق.

5.6. العلاقة مع الإخوة: علاقة الحالة (ن – س) مع الأخت علاقة مضطربة حيث أن الحالة يقوم بضرب أخته طوال الوقت.

6.6. العلاقة مع الزملاء في المدرسة: علاقة الحالة مع الزملاء ليست علاقة جيدة، حيث يسودها جو من الخلاف والصراع باستمرار، بحيث أن الحالة يقوم بضرب وإيذاء كل من حوله، فإذا أقلقه أحد أصدقائه يقوم بضربه حتى وإن لم يفعل له شيء.

7.6. العلاقة مع المعلمين والطاقم الإداري: علاقة الحالة مع المعلمين علاقة مضطربة ودليل ذلك أنه لا يحب الدراسة ولا حتى المدرسة والمشاكل الدراسية التي يتلقاها وتدني مستواه الدراسي إلى الأسوأ، ولا يتقبل النصيحة من المعلمين وحتى أنه يرفض التحدث معهم ويمارس داخل القسم سلوكيات عدوانية تضر بمن حوله.

8.6. العلاقة مع المحيط والأقران: علاقة تتخللها الصراعات والسلوكيات والتصرفات العدائية والإساءة اللفظية والمعنوية في اللعب داخل المحيط اتجاه الأقران في الكثير من الأحيان.

7. استراتيجية التعامل (ميكانيزمات الدفاع):

والتي تظهر عند الحالة (ن – س) من خلال الكبت، وتجنب الحديث عن أسرته والعلاقة بينهما أثناء المقابلة، حيث أنه يتهرب باستمرار عن الإجابة. وهذا الأخير

دليل على أن الطفل لديه كبت، ويظهر ذلك لديه من خلال الحركة الزائدة وعدم التركيز وتجنب النظر في عيني المتحدث، كما لاحظنا كذلك سلوكات الخوف والخجل وعدم الثقة بالنفس والشعور بالتردد.

8. اختبار رسم العائلة الحقيقية والمتخيلة:

كيفية تحليل اختبار العائلة الحقيقية واختبار العائلة المتخيلة بالنسبة لرسم الحالة (ن-س):

قمنا بتوحيد طريقة التحليل في الاختبارين **العائلة الحقيقية والمتخيلة** من حيث المستويات الثلاث التي جاء بها **كورمان** في اختبار رسم العائلة كأساس في التحليل:

- المستوى البياني الخطي.
- مستوى البناءات الشكلية.
- مستوى المحتوى.

أولا : تحليل رسم العائلة الحقيقية:

- **المستوى الخطي:**

استخدم المفحوص في رسمه للعائلة الحقيقية الخط القوي، الذي يعني حسب كورمان "قوة الدوافع "حيث إنه كان أكثر حضورا في الرسم، ويدل كذلك على قوة الدوافع والنزوات، الوقاحة، العنف، أو التحرر الغريزي.

- البعد المكاني للورقة (الحيز المكاني للورقة):

اعتمد المفحوص في رسمه على المنطقة العليا من الورقة وتفسر هذه المنطقة في طريقة الرسم على الخيال الواسع ومنطقة الانفتاح التخيلي، كما أنها تعتبر منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ.

- **مستوى البنيات الشكلية:**

أما بالنسبة للبنية الشكلية التي قامت الحالة برسمها تمثلت من خلال تفسيرنا للرسم كما يلي:

قام الطفل المفحوص برسم شكل الجماعة في حالة من مظاهر الابتهاج والسرور والحركة والدفء والروابط العائلية، مما يظهر في النموذج الحسي الذي يعبر عنه الطفل في رسمه للعائلة الحقيقية.

- **مستوى المحتوى:**

- **الميول العاطفية السلبية:** كانت نحو الأخت حيث كان رسم المفحوص للأخت بشكل صغير وهذا دليل على استصغارها واستحقارها والحقد عليها.

-**الميول العاطفية الايجابية:** كانت اتجاه الأب وذلك من خلال رسمه له وتقديره بشكل متقن وكذلك نجد المفحوص قام بالمبالغة في رسمه من خلال استغراق الوقت الأطول.

- **التقدير:**

رسمه للشخص الأول (الأب): رسم الأب تكرر كثيرا في بداية الرسم وهذا ما عبر عنه الطفل واختياره له من خلال الرسم، حيث قام برسمه بداية وتفضيل اهتمامه عن البقية، فتقدير شخص ما من العائلة هو إشارة عن ما يربط الطفل، عبر عنه من خلال اعتباره وحبه له أو أنه يخافه ويحذره.

- **عدم التقدير:**

- **الشخص الأصغر:** من خلال رسم الحالة لاحظنا بان الشخص الأصغر المرسوم هو الأخت وهذا دليل على استصغارها واستحقارها والحقد عليها وغالبا ما يكون يكن لها مشاعر الغيرة.

وفيما يتعلق بالتفاصيل الجسدية نفصلها كالأتي:

- **رسم الشعر:** هنا الحالة لم يقم برسم الشعر لجميع العائلة بل قام برسم كل من الأم والأخت وهذا دليل على وعي الطفل من خلال توضيح الأنوثة.

وعلى حسب مختلف التفسيرات لرسم الشعر في اختبار رسم العائلة يمثل الشعر الشخصيات النرجسية، والتقيد تصل إلى التعبير عن توجه نحو الانحراف.

- **رسم الرأس:** يمثل الرأس من خلال رسمه في اختبار رسم العائلة المكان الذي يتمركز فيه الأنا من قبل المفحوص، فهو المكان الذي تسكن فيه الطموحات العقلية، الإرادة والتحكم في الغرائز.

- **تعابير الوجه:** رسم المفحوص تعابير الوجه واضحة وهذا تفسير أنها طريقة للتواصل مع الآخر.

- **رسم العينين:** من خلال رسم الحالة لعينين كل من أفراد عائلته وذلك على حسب الحدة التي رسمها بها ومن خلال بعض التفسيرات المعتمد عليها في تفسير رسم العائلة يمثل رسم حدة العينين على العدوانية أو القساوة .

- **الفم:** للفم دلالة كبيرة من خلال الرسم لأنه يربط مع التجارب الفمية البدائية.

ثانيا– تحليل رسم العائلة المتخيلة:

بعد وأن قمنا بعرض وتحليل رسم العائلة الحقيقية وتفسيره الآن سوف نعرض تفسير رسم العائلة المتخيلة من خلال رسم الحالة (ن – س).

– المستوى الخطي:

استخدم المفحوص في رسمه للعائلة الحقيقية الخط القوي.

- **البعد المكاني للورقة (الحيز المكاني للورقة):**

اعتمد المفحوص في رسمه على المنطقة العليا من الورقة وتفسر هذه المنطقة في طريقة الرسم على الخيال الواسع ومنطقة الانفتاح التخيلي، كما أنها تعتبر منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ.

- **مستوى البنيات الشكلية :**

بالنسبة للبنية الشكلية التي قامت الحالة برسمها تمثلت من خلال تفسيرنا للرسم كما يلي: قام الطفل المفحوص برسم شكل الجماعة في حالة من مظاهر الابتهاج والسرور والحركة والدفء والروابط العائلية.

8. عرض النتائج ومناقشتها:

1.9. تحليل ومناقشة نتائج الفرضية: والتي تنص على أن"الطفل الذي يُشاهد ولا يُمارس عليه العنف الأسري يظهر لديه السلوك العدواني".

انطلاقا من نتائج إجراء المقابلات مع الحالة (ن – س) تميزت المقابلة بنوع من الصعوبة نظرا لما يتميز به من سلوكيات عدوانية والتي ظهرت من خلال مختلف الأعراض الملاحظة على الحالة كالكلام المبالغ فيه والغضب والانفعال وكثرة الحركة والانفعال والتهريج داخل القسم كما أنه يعيش حالة من اللاإستقرار النفسي المتمثل في سوء العلاقة الأسرية بين الوالدين التي يتخللها العنف بأشكاله اتجاه الأم مما أثر عليه نفسيا.

تعيش الحالة في جو مضطرب أثر عليها نفسيا وسلوكيا مما ظهر لها السلوك العدواني شكّل لها مختلف الضغوطات والمشاكل الدراسية وغيرها مع الآخرين فالحالة رغم عدم تعرضها للعنف الأسري فقط بمشاهدته ظهرت لديها مختلف السلوكيات العدوانية وظهر ذلك من خلال طريقة التقليد للعنف الأسري التي شاهدته من طرف الأب شكل لها عملية تفريغ في سلوكيات عدوانية اتجاه الآخر تمثلت في مختلف أنواع العنف. وكذلك العمل على إثبات الذات ومحاولة جلب الاهتمام من طرف الغير عن طريق الأفعال والسلوكيات السيئة التي

يقوم بها تظهر شخصية الحالة غير متوازنة تعيش نوعا من عدم التوازن تتغير انفعالاته إلى الأسوأ وذلك على حسب الحالة الأسرية والصراعات التي يعيشها.

ومن خلال هذه النتائج المحصل عليها من الدراسة الميدانية ودراسة الحالة، تأكدنا بأنه يوجد تأثير للعنف الأسري الذي يشاهده الطفل في ظهور السلوك العدواني لديه.

حيث جاء بموقع (Alberta) أن العنف والإهمال ومشاهدة العنف الأسري يؤثر على حياة الأطفال فقد يصبح الأطفال خائفين وقلقين وينظرون إلى العالم وما حولهم نظرة خوف وفزع، كما يصبح سلوكهم عدوانيا مما يدفعهم إلى تهديد الأطفال الآخرين والاعتداء عليهم، كما أوضح دراسات من خلال هذا الموقع أن مثل هؤلاء الأطفال ولمشاهدتهم للعنف قد يصبحوا انطوائيين ومنعزلين عن الآخرين مما يدفعهم إلى الاعتقاد بأنهم غير قادرين على تغيير أي جانب من جوانب حياتهم؛ كما أنهم يجدون صعوبة في التعلم والدراسة، وأخيرا يؤثر العنف ضد الأطفال ومشاهدة الأطفال للعنف الأسري على نموهم العقلي كما يؤثر بدوره على نموهم الجسدي، العاطفي، الروحاني والديني (Alberta, 2021).

إذ يؤثر عليه نفسيا وجسديا مما تظهر لديه سلوكات انفعالية في شكل عدوانية يتم تعلمها من الأسرة التي يتخللها العنف نحوه، فالعنف في حد ذاته يولد العنف، فالطفل الذي يتعرض للعنف لا شك أن تتكون لديه سمات شخصية عنيفة ومضطربة تحددها سلوكات عدوانية فمختلف أشكال العنف الأسري الذي يتعرض له الطفل يؤدي إلى زرع الروح العدوانية لديه مما يؤدي إلى خلق الصراعات مع الآخرين. فالسلوك العدواني يزداد بزيادة العنف الأسري الذي يتلقاه الطفل يؤثر عليه في التوافق النفسي والاجتماعي والسلوكي فالعدوان ينتج عن العنف الذي يوجهه الوالدين على الطفل يزيد عدوانيته ويغذيها. وهذا ما أكدته دراسة بوطبال و معوشة (2013: 13) بأن العنف الموجه ضد الأطفال يؤدي إلى عدم القدرة على التعامل الإيجابي مع المجتمع والاستثمار الأمثل للطاقات الذاتية والبيئية للحصول على إنتاج جيد، ومن جهة أخرى عدم الشعور بالرضا والإشباع من الحياة الأسرية والدراسية والعمل

والعلاقات الاجتماعية وبالتالي يحد من فاعلية الفرد في تحقيق ذاته والمساهمة في تنمية مجتمعه.

حيث فسر "**فرويد**" على أن العدوان يكون موجها إلى حد كبير للخارج وعلى نحو متزايد باعتباره ذو منشأ داخلي وضغط مستمر يتطلب التفريغ والتنفيس حتى وإن لم توجد إحباطات فإن الحاجة إلى تنفيس العدوان قد تتغلب على الضوابط الدفاعية التي تكبحه عادة ويكون العدوان تلقائيا.

هذا ويرى العلماء أن السلوك العدواني الذي يقوم به التلاميذ قد يكون إما نتيجة تقليد الأسلوب الذي عوملو به في الأسرة من قبل الوالدين مثل الضرب والتهديد والسخرية وإما للتنفيس عن الرغبة في الانتقام من الوالدين وذلك عن طريق تحويل العدوانية إلى الآخرين يستطيعون الاعتداء عليهم. حيث نجد الأطفال الذين تعرضوا للعنف لهم صعوبة في التحكم في غضبهم ومخاوفهم، وسائر المشاعر السلبية الرئيسية، فيفقدون هدوء أعصابهم بسهولة ويصبحون عرضة للانهيارات العصبية. وهذا ما تؤكده (منظمة الصحة العالمية) بأن للعنف تأثير على الأطفال ومن نواحي متعددة نذكر منها: أنه يهدد وجودهم ونموهم، وقد رصدت اللجنة الدولية لحقوق الطفل آثاره فيما يلي: مشاكل صحية (بما في ذلك تأخر في النمو، وأمراض الرئة، القلب، الكبد والأمراض المنقولة جنسيا في مراحل لاحقة من الحياة) – اضطرابات معرفية (بما في ذلك اختلال الأداء في المدرسة والعمل) – آثار نفسية ووجدانية (شعور بالرفض، عدم القدرة على الارتباط، الصدمة الخوف، القلق، عدم الشعور بالأمان وفقدان الثقة بالنفس) – اضطرابات في الصحة العقلية (قلق واكتئاب، هلاوس، اضطرابات في الذاكرة ومحاولات الانتحار) – الإتيان على سلوكيات خطرة (استخدام المخدرات والانخراط مبكرا في ممارسات جنسية) – آثار ارتقائية وسلوكية مثل: الهروب من المدرسة وسلوكيات معادية للمجتمع، ومدمرة، مما يؤدي إلى علاقات سيئة بالآخرين، واستبعاد من الدراسة ومخالفة للقانون (اليونيسيف، 2015: 1).

تقول بويل: "العنف الأسري يغير طريقة نمو دماغ الأطفال وتطوره، مما يؤثر على رؤيتهم لأنفسهم ولغيرهم وللعالم كله، فغالبا ما يفتقد هؤلاء الأطفال إلى العلاقات الآمنة فيهتمون – بدلا من ذلك – بالصراع من أجل البقاء، وهو ما يعيق تطورهم الطبيعي ويجعل خوض العلاقات أمرا شديد الصعوبة بالنسبة لهم فهم يرون الخطر في كل شخص يلتقون معه.

نتائج اختبار رسم العائلة:

فمن خلال رسومات الحالة للعائلة المتخيلة والحقيقية بدا واضحا من خلال الاعتناء برسم الأب بأن الحالة، تجاوز فعلا عقدة أوديب وهو فعلا يتشبه بوالده ويقتدي به ويتبع خطاه في ممارسة العنف على الآخرين من أقرانه ابتداء من استضعاف واستصغار أخته الأصغر منه سناإلا أن سلوك الأب العنيف و ّد لدى الحالة (ن – س) تناقضا معرفيا وعاطفيا ونفسيا، وأصبح ذلك باديا على سلوكه، لأن الشخص القوي الذي يتمثل به يستضعف والدته، التي نمصل مصدر العاطفة والحنان وكذلك مصدر الرزق التي تجلب حاجياته وحاجيات عائلته باعتبارها الشخص الوحيد العامل في الأسرة، التي تظهر أمام أعينه دائما تلك الضعيفة المسكينة التي لا يمكنها الدفاع عن نفسها وصد أذى زوجها عنها. هذا التناقض العاطفي يسبب للحالة صراع نفسي ومعاناة يكاد يخفيها عن الآخرين، لكنها بادية للعلن من خلال سلوكاته العدوانية والعنيفة اتجاه الآخرين، ومن خلال كثرة الحركة واضطرابات أخرى. وهناك أمر آخر توضحه رسومات الحالة، حيث يبرز الطفل عند رسم الأشخاص الأجزاء الحميمية كالسرة عند جميع الأشخاص في الرسم والثدي في رسم شخص الأم، ما يوضح بأن الحالة يعيش نوع من النكوص والثبات في المرحلة الأوديبية وعدم الانتقال بعد إلى المرحلة الموالية من مراحل النمو النفسي والمتمثلة في مرحلة الكمون، وهذا كذلك راجع إلى الاضطرابات العلائقية والصراعات النفسية التي يعيشها الطفل وسط أسرته، والتي تعيق نموه النفسي والمعرفي والعاطفي السليم.

9. خاتمة الدراسة:

إن لمشاهدة العنف الأسري وحده دون ممارسة له تأثير بالغ على ظهور ونشوء السلوك العدواني لدى الطفل سواء أكان هذا العنف بين الوالدين أو موجه ضد الأبناء، وكذلك مشاهدة العنف الأسري من شأنه أن يعيق الطفل في تحقيق عدة عمليات نفسية مهمة التي ترافق الفرد طوال حياته، فإذا فشل الفرد في تحقيق التوافق في الطفولة فمن الصعب عليه أن يحققه في المراحل اللاحقة، وذلك لان الشخصية تبنى في مرحلة الطفولة. وبناءا على ذلك ينبغي الاهتمام بكل ما له تأثير على شخصية الفرد وعلى توافقه، فتنشئة أطفال أسوياء دون اضطرابات سلوكية ضرورة لا بد منها، وأن للأسرة تأثير كبير على سلوكات أبنائها، حيث إن اضطراب الحياة الأسرية وكثرة الخلافات والنزاعات وسوء التفاهم سواء بين الوالدين من جهة أو بين الوالدين والأبناء من جهة أخرى يعد عاملا هاما في تشكيل السلوك العدواني لدى الأطفال على المدى القريب أو المدى البعيد من خلال تبنيهم سلوكات عدوانية عنيفة.

ومن خلال هذه الدراسة نوصي بالآتي:

أ) توعية الأسرة والمجتمع من خلال المناهج ومجالس الآباء والأمهات ووسائل الإعلام المختلفة بخطورة العنف الأسري على الصحة النفسية للأبناء مع بيان حقوق الطفل في الإسلام، وكذا شرح بنود اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة.

ب) الاهتمام بتثقيف الأفراد في المجتمع، وبناء جيل واعي ومثقف تسود بينه ثقافة المودة والمحبة والتراحم والعقلانية، ونبذ العنف وتحكيم العقل في حل المشكلات التي تواجه الأفراد داخل المجتمع.

ت) على الحكومة بمؤسساتها المختلفة إيجاد حلول لمشكلة البطالة والفقر داخل المجتمع، وذلك لكي يسود لدى الشباب الشعور بالرضا عن أحوالهم الاقتصادية وتجنب العنف والصراعات الأسرية داخل الجو الأسري.

ث) إنشاء مراكز أو دور للبنين والبنات تضم فريق مختص نفسي واجتماعي يتولى استقبال ضحايا العنف الأسري من الأبناء وعلاجهم بدنيا ونفسيا.

ج) على المعلمين والمرشدين تزويد الأطفال بالمهارات والخبرات التي تزيد من قوة تحملهم للمصائب والمشكلات التي يواجهونها حتى يستطيعوا مجابهة مواقف الغضب والإحباط في حياتهم المستقبلية.

10. قائمة المراجع:

خليفة، ابتسام سالم، (2018)، مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة، **مجلة كليات التربية**، ع (12)، ص ص 90 – 110.

دحلان، أحمد محمد عبد الهادي، **العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة**، رسالة ماجيستير، قسم علم النفس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية – غزة، (2003).

بن حليلم، أسماء، (2014). السلوك العدواني لدى الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم،**مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية**، ع (7)، ص ص 21 – 37.

حافي، أسماء و بن قطاف، محمد، (2021). السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيا في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، 13 (01)، ص ص 117 – 131.

غراز، الطاهر، و بن علي، حنان، (2020). العنف الأسري الموجه ضد المرأة – عرض نظري – ، **مجلة تحولات**، 3 (2)، ص ص 230 – 247.

هيئة اليونيسيف، **العنف ضد الأطفال في مصر: استطلاع كمي ودراسة كيفية في محافظات القاهرة والإسكندرية وأسيوط**، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، مصر (يونيسف) والمجلس القومي للطفولة والأمومة، يناير، (2015).

بهيجة، سليم عثمان أحمد، (2018)، السلوك العدواني لدى الأبناء، **المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال**، 4 (4)، ص ص 336 – 359.

بن مصمودي، جمال، و بورحلة، نبيل، (2020)، السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين بالثانوية ومستوى تقديرهم لذاتهم، **مجلة دراسات وأبحاث**، 12 (01)، ص ص 717 – 727.

حواوسة، جمال، (2019). دور الخدمة الاجتماعية في الحد من المشكلات الأسرية – العنف الأسري نموذجا، **مجلة دراسات إنسانية واجتماعية**، ع (9)، ص ص 291 – 312.

بوطبال، سعد الدين و معوشة، عبد الحفيظ، **العنف الأسري الموجه ضد الطفل**، مداخلة موجهة في الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، أيام 10/09 أفريل (2013).

عاطف مفتاح، عبد الجواد أحمد، (2020)، العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في إطار خدمة الفرد السلوكية، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، 3 (49)، ص ص 699 – 740.

سوالمية، عبد الرحمان و بلبسعي، رشيد، (2020). البعد السوسيولوجي والسيكولوجي للعنف الأسري وسبل الحد والوقاية، **مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية**، 3 (02)، ص ص 263 – 278.

غراب أحمد، هشام و يوسف حجازي، أيمن، (2012)، فاعلية برنامج ألعاب الصيف في خفض مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال في قطاع غزة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 9 (01)، ص ص 121 – 174.

بوعلاق، كمال. (2016 – 2017). **العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر – دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر** (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة وهران 2. الجزائر.

زيادة، محمد، أشرف اللافي، (2013). السلوك العدواني عند الأطفال، **مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية**، 1 (2)، ص ص 137 – 151.

صاحبين وهيبة و مخلوف، سعاد، (2020)، واقع العنف الأسري داخل المجتمع الجزائري، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، 09 (04)، ص ص 191 – 217.

المواقع الإلكترونية:

العنف ضد الأطفال/الأطفال المتعودون على مشاهدة العنف الأسري،(https://open.alberta.ca/dataset)، مراجعة بتاريخ: 2021/07/20.